في الحج

اخواني كيف تتخلفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيره
لكم يوم المعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل ليدخلن الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها
والمنفذ لها والحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كلمات اسئل عنها فقال صلى الله عليه وسلم اجلس وجاء رجل من ثقيف فقال
يا رسول الله كلمات اسئل عنها فقال صلى الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال الانصاري رجل
غريب وان للغريب حقا فابدأ به فاقبل على الثقفي فقال ان شئت اجبتك عما كنت تسئل وان شئت سالتني
واخبرتك فقال يا رسول الله بل اجبني عما كنت اسئلك قال جئت تسالني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم
فقال والذي بعثك بالحق ما اخطات مما كان في نفسي شيئا قال اذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج
بين اصابعك ثم امكث حتى ياخذ كل عضو ماخذه واذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقر نقرا وصل اول النهار
واخره فقال يا نبي الله فان انا وصلت بينهما قال فاذا انت مصل وصم من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر وقام الثقفي ثم اقبل على الانصاري فقال ان شئت اخبرتك عما جئت له تسالني وان شئت
تسالني فاخبرك فقال يا نبي الله اخبرني عما جئت اسالك قال جئت تسالني عن الحاج ماله حين يخرج من بيته
وماله حين يقف بعرفات وماله حين يرمي الجمار وماله حين يحلق راسه وماله حين يقضي اخر الطواف بالبيت
فقال والذي بعثك بالحق ما اخطات مما كان في نفسي قال فان له حين يخرج من بيته ان راحلته لا تخطو
خطوة الا كتب له بها حسنة وحطت بها عنه خطيئة فاذا وقف بعرفات فان الله عز وجل يقول انظروا الى
عبادي شعثا غبرا اشهدكم علي يا ملائكتي اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السما ورمل عالج
واذا رمى الجمار لا يدري احد ماله حتى يوفاه يوم القيمة واذا حلق راسه فله بكل شعرة سقطت من راسه يوم القيمة
نورا واذا قضى اخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن حبان في صحيحه [illegible]

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما في اسرار الحج وما في المناسك الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس شي من افعال الحج ولوازمه
الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبا وشان وسر تقصر عن فهمه وصفه اللسان واما الحكمة عند التجرد والاحرام فان
من عادة الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا افخر ثيابهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول القصد
الي باتي خلاف القصد الى ابوابهم لاضاعف لهم الاجور والثواب وفيه ايضا ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد
عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان اوله لما خرج من بطن امه حافيا عن الثياب وفيه تشبيه ايضا بحضور الموقف يوم
الحشر كما قال لا يظلم مثقال ذرة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة فيه ظاهر
الاحكام وهو ان الله تعالى يريد بعرض الحاج على الملائكة ليباهي بهم الانام ولا يعرضوا على الملائكة الكرام الا وهم مطهرون
من الدنس والاثام واما الحكمة في التلبية فان انسان اذا نادى

صوت او القران لم يجب الرد وتكفي اشارة الاخرس ويجمع في الرد على الاصم بين اللفظ والاشارة واذا
لقي كتابا او ارسل رسولا وجب الرد ولو سلم جماعة فقال وعليكم السلام وقصد الرد على الكل سقط
فرض الكل ولا يسلم على الفاسق والمبتدع فان خاف منه نوى بقوله السلام عليك الله رقيب عليك ولو سلم على
من لا يعرفه فبان ذميا استحب ان يقول رد علي سلامي او استرجعت سلامي تحقيرا له ولا منع
عالما وجرم العامل والقارئ ووجب الجواب والتحية باطال الله بقاك وخص الظهر لا اصل له ولا يكره تقبيل
اليد لزاهد وعالم ومسن ويكره لذي ثروة وشوكة وجاه واقل السلام وجوابه السلام عليكم وعليكم السلام ويسن
زيادة ورحمة الله وبركاته ولا بد من رفع الصوت ليسمع الجواب ويشترط ان يكون على الفور فان اخر اثم وابتداؤه
سنة ورده فرض على الكفاية والافضل ان يحيوا كلهم واذا دخل بيتا لا احد فيه سلم قال السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه فاذا فعل ذلك واذا تلاقى رجلان فسلم كل منهما على الاخر فان كان
سلام احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعة لم يكن جوابا فيجب على كل منهما الاخر واذا غلب
ظنه انه اذا سلم لم يرد عليه اما لتكبر في الممرور عليه او اهماله للسلام فينبغي ان يسلم ولا يترك
بهذا الظن فانه مامور بالسلام وقد يخطئ ظنه واما قول من لا تحقق عنده ان سلام المار
سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة فان المامورات لا تسقط عن المامور
بمثل هذا قال رسول الله صلعم اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام فقل في جوابه وعليك ويكره
السلام على المشتغل بالبول والجماع ونحوهما والاولى لم يرد السلام في الحمام لانه ماوى الشياطين وليس موضع
تحية ولا يكره على من في مسلخ الحمام ولا يسن على لاعب لقوله صلعم اذا مررتم بهولاء الذين يلعبون بالشطرنج
والنرد فلا تسلموا عليهم واذا كثر الملاقون للشخص في سوق او شارع دمشق على السلام على البعض

Copyright © King Saud University